

على الخلاف العلاقات الإيرانية الروسية «لم تشهد مثيلاً في تاريخها بعد العلاقات التي جرت في زمن إيفان الرابع والملك طهماسب الصفوي». عبارة لعلي أكبر ولايتي يصف فيها اللقاء المرشد علي خامنئي بالرئيس فلاديمير بوتين. وحدها التسريبات يمكن أن توضح معناها وتشرح تداعياتها على المنطقة... والعالم

بوتين في إيران: كل من يقف ضدنا إرهابي

إيلي شلهوب

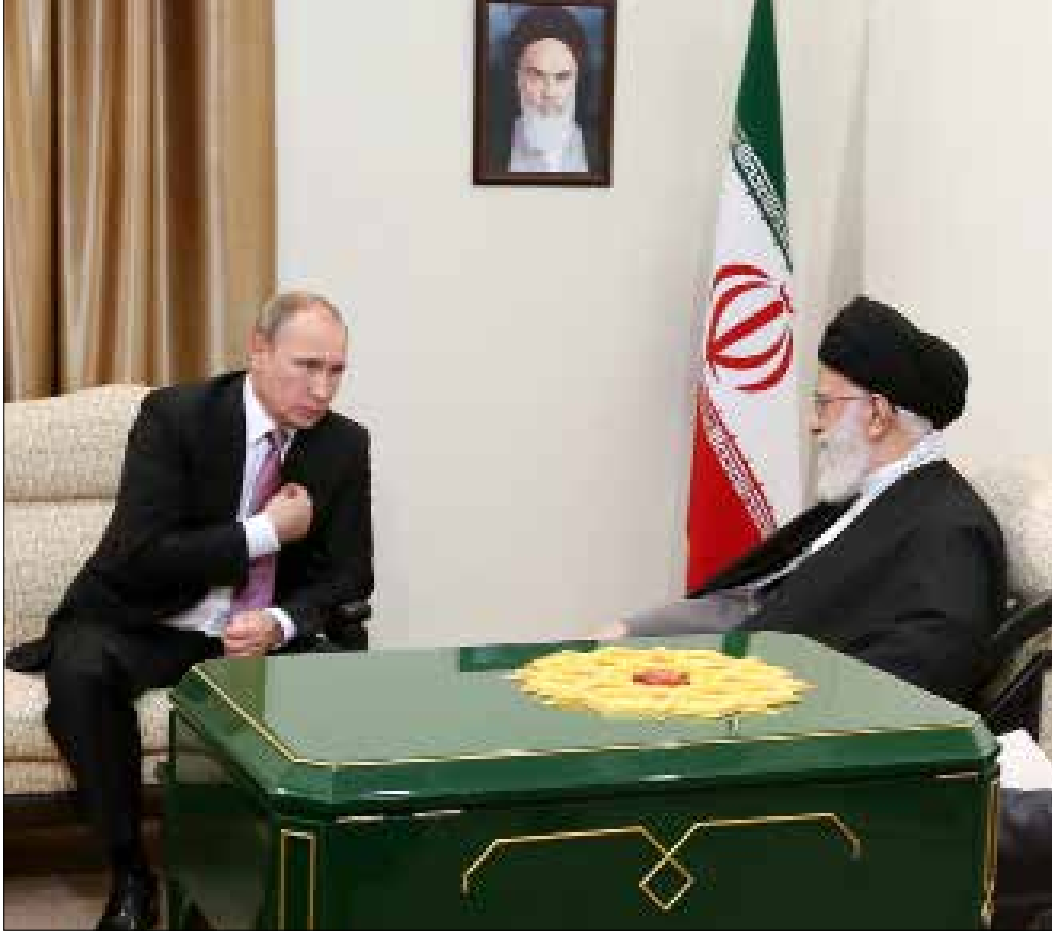
طهران: «داعش» تبيع النفط لتركيا ولدينا الوثائق

املت امين مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران محسن رضائي ان إيران تمتلك وثائق تشير إلى بيع نفط «داعش» إلى تركيا. وقال رضائي إن «المستشارين الإيرانيين وثقوا ممرات نفط «داعش» إلى تركيا ويمكن نشر الوثائق». مضيفاً أنه «إذا كانت الحكومة التركية غير مطلعة على بيع «داعش» للنفط إلى تركيا. فإننا مستعدون لتقديم كل المعلومات لهم عن ذلك». من جهة أخرى. صرح رضائي بأنه «سيتم قريباً إعلان أبناء مهمة عن تدمير المصبات التكفيرية وداعش. إلى الرأي العام». وذلك عيادته عدداً من الجرحى في سوريا. قال رضائي إن «الدول التي تشبك مع الإرهابيين يجب أن تعمل بجدوى لتقليص حدة التوتر في ما بينها». معتبراً أنه «يجب أن توظف طاقاتها لتدمير داعش».

(الأخبار)

قبل 72 عاماً، في أواخر تشرين الثاني من عام 1943، حظ «قادة العالم» جوزف ستالين وفرانكلين روزفلت ووينستون تشرشل، رحالهم في طهران لعقد محادثات استمرت ثلاثة أيام حول مجريات الحرب العالمية الثانية. كانت إيران في حينه، تخضع لاحتلال سوفياتي بريطاني مشترك منذ عام 1941، بذريعة تعاطف الشاه رضا بهلوي مع أدولف هتلر. وعلى حين غرة، جاءهم ضيف غير مرغوب فيه، يرجو خمس دقائق من وقتهم، بلا جدوى. بعد إلحاح وتوسل، من عليه تشرشل بلحظات استماع، استغلها في استجداء معاملة أفضل لوالده المنفي إلى جزيرة موريشيوس في مومباي الهندية. لم يكن الضيف سوى شاه إيران الجديد، محمد رضا بهلوي، ابن رضا شاه.

قبل أقل من أسبوعين، في أواخر تشرين الثاني 2015، وطئت قدما فلاديمير بوتين، قيصر روسيا، وريت ستالين، أرض طهران. كانت الساعة قد لامست الثانية من بعد الظهر، موعد افتتاح قمة الدول المصدرة للغاز المنعقدة في إيران. طلب مرافقوه تسريع الخطى للحاق موعد الافتتاح، فرفض. تمنوا عليه إجراء مراسم الاستقبال الرسمي، فتمنع. كان قد حدد وجهته مسبقاً: أية مستوى الفهم والحزم اللذين يتميز بهما، على ما عبر في وقت لاحق من زيارته. ساعتان أمضاهما الرئيس الروسي في ضيافة مرشد الجمهورية، حاول خلالهما الفريق المرافق تذكيره،



أعرب خامنئي عن تقديره وتأييده للسياسة الروسية في مقاومة الغرب في أوكرانيا (الأخبار)

أكثر من مرة، بأنه تأخر كثيراً على القمة. كان جوابه واحداً فيها كلها: لا يهم.

لقاء تقرر في خلاله نقل العلاقة الثنائية إلى المستوى الاستراتيجي. كان بوتين واضحاً في ذلك. قالها صراحة: «كنا نعتبر علاقتنا تكتيكية، ونعرف أن في إيران من يعتبر أننا يمكن أن نبيعكم للغرب. إن روسيا لن تتخلى عن حليفها الاستراتيجية إيران»، على ما نقل مسؤول إيراني رفيع المستوى.

بوتين شدد على أنه يريد العلاقة بهذا السقف في كل المجالات، السياسية والعسكرية والتجارية. وجرى التفاهم بين الرجلين على توجيه جميع الوزارات في البلدين لترجمة هذا التفاهم الاستراتيجي في كل تفاصيل العلاقات الثنائية. ظهر ذلك سريعاً في الاتفاقات أو التفاهات التي وقعت خلال الزيارة في مجالات التبادل

العلمي والتكنولوجي، وفي الميدان النووي (الاتفاق مع موسكو على بناء 12 مفاعلاً في إيران)، والتجاري (قرار بوتين فتح خط تمويل بقيمة 5 مليارات دولار، قابل للرفع إلى عشرة مليارات، لتغطية التبادلات التجارية،



تحالف استراتيجي سياسي وعسكري واقتصادي وتوافق على رفض أي حل يفرض على السوريين



فيما تعهدت طهران بفتح الباب واسعاً أمام مشاركة روسيا في الصناعة النفطية في الجمهورية الإسلامية. هذا طبعاً في ظل تعهد بوتين بتصدير كل ما تريده إيران من أسلحة، كماً ونوعاً، على ما أفادت مصادر عسكرية إيرانية واسعة الإطلاع.

في المقابل، أعرب خامنئي عن تقديره وتأييده للسياسة الروسية في مقاومة الغرب في أوكرانيا. كذلك أعرب بوتين عن «قناعته بأن موقف موسكو في سوريا عزز موقع روسيا في النظام الدولي، وفي موقع بوتين وسمعته على المستوى العالمي».

يضيف المسؤول الإيراني الرفيع، أن ملف سوريا كان رئيسياً على طاولة المناقشات. قدم بوتين «تعهداً بالقبول، مثله مثل الجمهورية الإسلامية، بأي حل لا يقبله الشعب السوري». كذلك تعهد الطرفان «بالعمل للحؤول دون

نادرة، بينما ينازع للسيطرة على مناطق جديدة». وأوضحت «واشنطن بوست» أن «إحدى المشاكل التي يواجهها داعش هي أن الجزء الأكبر من دخله، خلال العامين الماضيين، يأتي من الغزو ومصادرة الأراضي والابتزاز، وهذه كلها مصادر غير مستدامة».

خُفضت رواتب المسلحين من \$400 شهرياً إلى حوالي \$300 (الأخبار)



مضيفة أن التنظيم «يخسر الآن الأراضي، لذا من الصعب عليه الحصول على الإيرادات». ورات الصحيفة، نقلاً عن المحللين، أن خسارة المناطق قد تكون السبب وراء تحول التنظيم إلى شن عمليات إرهابية في الخارج. بما فيها الهجمات الأخيرة على باريس التي أدت إلى مقتل 130 شخصاً. وهي طريقة لممارسة ضغوط على أعدائه. كذلك، أشار المحللون إلى أن «داعش» يقوم بتحويل موارده لتقوية فروع تابعة له في مناطق أخرى، منها ليبيا، لتحسين منطقة أمنة له، بدلاً عن المناطق التي يخسرها في سوريا والعراق.

وذكر التقرير أن هناك مؤشرات إلى أن التنظيم يضيّق ميزانيته، موضحاً أن رواتب المقاتلين قد خُفضت، أخيراً، من \$400 شهرياً إلى حوالي \$300.

فضلاً عن ذلك، فإن برامج المساعدة للمحتاجين في المناطق الخاضعة

أزمة «داعش» المالية تؤثر في قدراته

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» أن تنظيم «داعش» يواجه أزمة مالية بعدما خسر جزءاً من الأراضي التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق، وهو ما دفعه إلى زيادة الضرائب وخفض رواتب مقاتليه

تشير غالبية التقديرات إلى أن «داعش» الذي يعد «أعنى منظمة إرهابية» في العالم، يواجه مشاكل مادية يمكن أن تؤثر في قدرته على شن حروب، في الوقت الذي يحاول فيه إدارة ملايين الناس من ضمن «دولته» المرعومة. هذا ما خلصت إليه التقارير الصادرة في الصحف الأميركية، خلال الأيام القليلة الماضية، في ظل تكثيف الهجمات الجوية والميدانية عليه في العراق وسوريا واستعادة بعض المناطق منه.

وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، نقلاً عن محللين، بأن التنظيم بدأ يخسر مصادر تمويله، بينما استعاد العرب والأكراد مدناً وقرى في سوريا كان يعتمد عليها من أجل جني الضرائب، إضافة إلى أنه خسر ثلث المناطق التي يسيطر عليها في العراق مع استعادة الحكومة وقوات «الحشد الشعبي» مدينة تكريت ومصفاة بيجي. وفي هذا المجال، قال الخبير في «منتدى الشرق الأوسط» أيمن التميمي إن التنظيم واجه ضربة قاسية هذا الصيف، عندما توقفت الحكومة العراقية عن دفع الأموال للموظفين الخدمات المدنية، الذين يعيشون في المناطق المسيطر عليها من قبله، بما فيها مدينة الموصل.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد قدرت، أخيراً، أن مسلحي التنظيم يحصلون على حوالي 40 مليون دولار شهرياً من مبيعات النفط، إضافة إلى ذلك، فإن التنظيم يجمع